

بإبداعاته اجادتها به وذلك بأسلوب رشيق سهل التناول عظيم التأثير جعلها تبلغ منزلة رفيعة بين الكتبة السالفين وتنفوقهم ايضاً بقوة الوصف والتعبير .
ورواياتها عديدة مختلفة المواضيع مثلت بها الناس قتيلاً واحداً أكده عبر .
وطريقتها فيها وفي كتبها ومقالاتها من ابداع الطرق واكلاها ولغتها كانت ولا تزال معدودة من افضل ما استعملته يد كاتب انكليزي ولا تزال مصنفاتها محسوبة من كتب اداب اللغة تدرسها اشهر الكليات الى اليوم ولها مع نثرها شعر لطيف واشعارها كثيرة ملذذة آلفت احدى رواياتها

(البدوي الاسباني) كلها منها . انما لم تشتهر بالشعر اشتارها بالنثر .
داومت الكتابة نحو اربعين سنة ولم تزل منها . ثلثا عمرها صرفتها كتابة .
سبعة اعشاره عاشت بين الاوراق والاقلام . كل ذلك دون ان تنأف .
ولم تترك الكتابة بنة الا عندما توفي زوجها عام ١٨٧٨ وهي في التاسعة والخمسين . وكأنها كرهت ان تعيش بعده منفردة وحدها فاقتربت بأحد الافاضل . لكنها لم تحي معه كثيراً بل توفيت بعد قليل من الزمن وعمرها واحد وستون سنة . فتبني لكتاباتها مثل هذا العمر مع الشهرة والاجتهاد

المرأة الفاضلة من يجعلها

على ان المرأة الفاضلة التي يرواها العاقل ويطلبها الوطن بالخدمات الجزيلة هي ليست فقط ذات الجسد الجميل ذات العين السالبة الالاباب والحد الفائق الورد في البضارة والبهجة والشعر الحالك كالليل . فالمرأة الفاضلة هي التي ان منحها الله حسناً تشكره لاجله . ولكنها تعلم ان فيها ايضاً عقلاً يجب تحقيقه لكي يدرك الحقيقة ويترك الباطل وان فيها

نفساً يجب ان تنمو على حب الفضيلة وتشرب مبادئ العفاف والتقوى
ومحبة خدمة الجنس والقيام بالواجب ومن زعم خلاف ذلك فقد ظلم
نفسه وامان المرأة الامانة الكبرى . والمرأة التي تنحصر قواها في ما
تستمد من جمال صورتها حتى ولو طبق صيت حسنها الافاق تكون
ضربة قاتلة على من يهاها

كلوبوتره الوثنية ملكة مصر (ساحرة النيل) واجمل نساء الاعصر
الغابرة اذات تحت سلطان حسنها قاصرة الرومان . اعنى هواها انطونوس
فالساح الجنود والقتال والمجد والوطن ومالك رومية وكل ما تطلبه الحياة
من رجل شجاع مثله فلم يعد يرى من الدنيا غير قامتها الخفيفا وجمالها
البارع . اما تته اسير هواها بعيداً عن وطنه وواجباته

اما (جان درك) الفتاة المسيحية فانها اشعرت بالواجب عليها نحو
شعبها ووطنها فقادته الجنود وطلعت بالانكاز ومكنت ملك فرنسا
من أن يضع على راسه تاج مملكته بعد ان كانت بلاده تنهت تحت نير الاجنبي
فكنوزيا ملكة الانكاز وامبراطورة الهند ظهرت بحياتها الملائكة
بالحنان والفضائل والعفاف والبر الهينة الحاكمة في بلاد الانكليز
من المفاسد والموبقات ودقت ادا ب شعبيها وصارت مثلاً لكل الممالك
المالكات في اوروبا والعالم بلسره في سمو الصفات وجمال الحياة العالية
فكانت خير ام وافضل زوجة

تعرف القرب ان المرأة قوة يجب ان تظاع العالم بها فسهل لها
وسائط التعليم والتهديب - فتح لها ابواب القربي والعمل والجد فكافأته
على جميله بمساعدتها للرجل ومشاركتها ايامه في خدمة العمران . تعاون
الرجل والمرأة في الغرب في جهاد الحياة ونحن في الشرق ننظر من

علو جبروتنا الى المرأة ونحسبها العوبة نقضى بها او رفيقة نخدمنا وهي لولا
رحمة الله وفضل الافرنج ما أعطيت ادنى نصيب من التهذيب ولكانت
بقية جاهلة ذليلة الى ما شاء الله

ماذا اقول - والمجال واسع والوقت محدود - عن اداب التهذبة
من فناء الغرب وعن شديد تأثيرها في ادارة شؤون بلادها الاجتماعية
والسياسية . فحاولنا ابواب المدارس فتعلمت ثم خرجت تعلم او تطيب
او ترضى او تربي العائلة . علموها ان تعتمد على نفسها فاذا اصاب اياها
او زوجها مصيبة نهضت كاللبوة لمقاومة الدهر والاهتمام بنفسها وبمائلتها .
علموها ان تدبير المنزل وتربية الاولاد قواعد فاحذت تتم واجباتها
البيئية على طرق نظامية وتجد وقتا لترقية نفسها بممارسة الفنون الجميلة
كالتمثيل والموسيقى ومطالعة الكتب المفيدة والمجلات . علموها قيمة
الوقت فهي لا تغيب عنه جزءا بل تستفيد من كل ساعة من ساعات يومها
من جوليا واردهو صاحبة التأليف المشهورة ونظمته النشيد الوطني
الاميركي وصاحبة المبرات المديدة والمناسبات الكبيرة لا تزال تحلب وتؤلف
وتكتب مع انها قد جاوزت سن الخامسة والثمانين

مزر هاريت بيرستو ألغت كتابها المشهور (انكل تومس كابين)
وهي تربي اربعة اولاد واكثر شغلها في ذلك الكتاب كان في المطبخ في
اوقات الفراغ من ملاحظة تخضير الطعام وهذا الكتاب يعد من اعظم
الكتب التي انتشرت في اميركا في القرن الغابر وكان من اغوى الاسباب
التي حملت الولايات الشمالية على الذود والدفاع عن حقوق السود وعلى
محاربة الرقيق ومنعه في اميركا

علموها كره المظالم والجور فهي لا تصبر على الجور . اي اختلال

سياسي يطرأ على أميركا أو أي شر ادبي يقع على البلاد ولا تقوم المرأة وتجاهله فلا تغمد السيف حتى تنال الظفر؟

سـل اصحاب الملمات التي قفلت في نصف الولايات المتحدة . من اصلى لهم ذر القتال وشتت كتابهم وبدد شملهم ؟ ينبئوك ان النساء كنّ الدّ اعداء المسكرات واشد تأثيراً من كل اخصامهم .

أنهموا المرأة معنى الترتيب والاقتصاد الحقيقي فصارت اقدر من المرأة الشرقية على الانتفاع بقيمة معلومة من الدراهم واستخدامها للحصول على نصف اسباب الراحة والترقية التي تقدر ان تحصل عليها المرأة الشرقية علوها ان العمل مقدس والشغل واجب (حتى ان بنات الملوك والكبراء يتعلمن الطبخ والخياطة وتدبير المنزل) فالمرأة الفاضلة في الغرب لا تنجل من اي عمل شريف اجبرتها الايام على القيام به .

الالوف وعشرات الالوف من البنات الاميركيات يطلبن العلم في الكليات العالية ويتمن بفقائهن من ثمرة تعابهن في الفنادق في فصل الصيف حيث يخدمن في مطابخ الفنادق او غرف ائدائها ومتى رجعن في الحريف الى الكليات الجامعة والمدارس العالية يملن من الاساتذة والمعلمين والمعلمات نفس الاحترام والمراعاة التي تناله بنات اصحاب الملايين . والابنة الفقيرة لا تشمر بذل او بصفر في النفس لانها خدمت في الصيف بل تفخر لانها اعتمدت على نفسها وحصلت على اكاليف تعليمها

علموها مثل السامري الخون فصارت تهتم بالبائس وترضى صاحب الاوجاع وتدفع فلسها وريأها لتتقيد عقول الجامعين في كل افطار المعمور هل تعرفون ان القسم الوافر من الدراهم التي ترسل لتأسيس مدارس

المراسين الاميركان في تركيا والهند والصين واواسط افرينيا قد دفنته النساء
الاميريكيات وبينهن صاحبة الثروة الطائلة والمتوسطة الحال والفقيرة التي
تحصل رزقها بقرع جبينها

الاتهيج المواطن ويتحرك شعور المرء عندما يقرأ خبر تلك القاة
الاميركية المسكينة التي قصت شعر رأسها وباعته لتساعد بشفة البنات
الكوبيات اللواتي جاب سيف الاسبان عليهن الويل والفقر والتعاسة
من راسل سايج ورثت مئة مليون ريالاً من زوجها وشغلها الآن
هو بذل هذه الثروة العظيمة في سبيل تخفيف ويلات البشر ورفع شأن الناس
وعمل هذا يقال عن جوهرة نساء اميركا من هذين كولد التي ورثت عن
ابيه الملايين المديدة والثراء الطائل وهي الآن تنفقها في مجاري البر والاحسان
وماذا اقول عن افعال (مس كلارا بارتن) ونحيات عساكر الشعوب
المختلفة تشهد ان ظهور ذلك الملاك الطاهر كان تعزيتهم الكبرى وهم على
اسرة المرض يننون من آلام جلبتها الحروب الدموية القاسية . وما يقال عن
كلارا بارتن يقال ايضاً عن فلورانس نايتسكايل

هذه اهم الاسباب التي دفنت الغربيين الى الامام وعكس هذه
المباني هو ما اوقفنا لابل ارجعنا الى الورا . شجانه شجاده

هناك

هناك تحت قبة السماء على اديم الارض هناك بين اشجار الخمل بين
حفيف اغصانها بين هدير المياه وزقزقة المصافير بين تبشير الصباح .
هناك بوسط فردوس العليية جلت . هربت من فساد المدينة من